الدولـــــــــة ونشأتـــــها

زينب عايد سلوم

قسم علوم القرآن/ كلية العلوم الاسلامية/ جامعة بابل

البريد الإلكتروني Email : zainab.ayide@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدولة، أركان الدولة، نظريات، الدولة الحديثة .

كيفية اقتباس البحث

سلوم ، زينب عايد، الدولة ونشأتها ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The State and Its Origins

Zainab Ayyed Sallom
Dept. of Quran Sciences / College of Islamic Sciences / University of Babylon

Keywords : the state, the pillars of the state, theories, the modern state.

How To Cite This Article
Sallom, Zainab Ayyed, The State and Its Origins, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The state is one of the topics that still receives great attention from thinkers, since man, since he was found on earth, has been striving for the better, and this quest forced him to get out of a life of isolation to a social life, as the state is one of the most important political organizations in society that cannot be To compare the importance and sovereignty of another organization and exercise its supreme authority over individuals due to the important functions it provides to the members of society, as there is no way for a society to live without a state, no matter how much the organization is in that society, as it is not possible to imagine a society without a system that controls the various types of activity that it exercises. The individual, and prevents them from practicing aspects of activity that harm the group, reaching his moral status to the best level, and applying laws and rulings in order to prevent people from encroaching on each other. To research and identify the origin of the state, sociologists of politics and history differed, and this resulted in the emergence of many theories that were developed to explain the origin and emergence of the state, each according to his vision and his background of knowledge. The history of the state from its perspective, the study included two sections: The first research dealt with: defining the state and clarifying its pillars (the region, the authority, the people), and talking

about the theories that were developed to explain the origin of the state's emergence, and the second topic: talking about the concept of the modern state and clarifying the characteristics that characterized it The modern state, and the study concluded that these laid general foundations that explain the emergence of all states, and this trend is incorrect because each state is subject to certain conditions in its inception.

الخلاصة:

الدولة من المواضيع التي لا تزال تتلقى الاهتمام الكبير من قبل المفكرين ، حيث أن الإنسان منذ أن وجد على الأرض وهو يسعى نحو الأفضل فاضطره هذا السعي إلى الخروج من حياة العزلة إلى الحياة الاجتماعية ، حيث تعد الدولة من أهم المنظمات السياسية الموجودة في المجتمع التي لا يمكن أن تقارن بأهمية وسيادة منظمة أخرى وتمارس سلطتها العليا على الأفراد نظرًا للوظائف المهمة التي تقدمها لأبناء المجتمع ، إذ لا سبيل إلى أن يعيش مجتمع من دون دولة مهما بلغ درجة التنظيم بذلك المجتمع ، إذ لا يتصور مجتمع من دون نظام يسيطر على مختلف أنواع النشاط التي يمارسها الفرد ، ويمنعهم من ممارسة أوجه النشاط التي تلحق الضرر بالجماعة ، والبلوغ بوضعه الاخلاقي إلى المستوى الافضل، وتطبيق القوانين والاحكام وذلك لمنع تعدي الناس على بعضهم ، فشغلت أصل نشأتها حيز كبير من الفكر الانساني لأنه يعد من الأمور المعقدة ، وبذلك جرت كثير من التفسيرات التي اتجهت إلى البحث والتعرف على أصل الدولة ، فاختلف علماء الاجتماع السياسة والتاريخ فترتب على ذلك ظهور العديد من النظريات التي وضعت لتفسير أصل الدولة ونشأتها كل حسب رؤيته وخلفيته المعرفية ومن ثم مسايرة تاريخ الدولة من منظوره ، فتضمنت الدراسة مبحثين: تناول البحث الأول: تعريف الدولة وبيان أركانها (الاقليم ، السلطة ، الشعب) ، والحديث عن النظريات التي وضعت لبيان أصل نشأة الدولة، وتناول المبحث الثاني: الحديث عن مفهوم الدولة الحديثة وتوضيح الخصائص التي تميزت بها الدولة الحديثة ، واختتمت الدراسة أن هذه وضعت أسس عامة تفسر نشأة جميع الدول وهذا الاتجاه غير صحيح لأن كل دولة تخضع في نشأتها لظروف معينة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره، والصلاة والسلام على خاتم النبيين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله اجمعين.

تعتبر الدولة أفضل تنظيم سياسي ، وقانوني توصلت إليه البشرية ، في الوقت الحاضر تشكل قلب دراسة القانون العام وتعني الاستقرار ، فاحتلت الدولة مكانة هامة في الفكر الانساني.

تتمثل أهمية الدولة في أن لها تأثير كبير في حركة الاجتماع البشري وتوجيهه إلى أهدافه ومصالحه الحقيقية، وفي لزوم العمل على أن تصل الانسان وتوظف طاقاته لإيجاد البيئة الملائمة لبلوغ الانسان أهدافه، والبلوغ بوضعه الاخلاقي إلى المستوى الافضل، وتطبيق القوانين والاحكام وذلك لمنع تعدي الناس على بعضهم.

فالدولة من المواضيع التي لا تزال تتلقى الاهتمام الكبير من قبل المفكرين ، وشغلت أصل نشأتها حيز كبير من الفكر الانساني قديما وحديثا ، وجرت الكثير من التفسيرات التي توجهت إلى البحث في أصل نشأة الدولة ، فالبحث في أصل نشأة الدولة يعتبر من أكثر المواضيع تعقيدًا[1]. لأنه يعتبر من الامور الصعبة فاختلف علماء الاجتماع والقانون والسياسة ، فترتب على ذلك ظهور العديد من النظريات التي وضعت لبيان أصل نشأة الدولة ، فنوضح من خلال هذا البحث تسليط الضوء على موضوع الدولة.

مشكلة البحث: هل يمكن تحديد أصل نشأة الدولة في المجتمعات الانسانية؟

فرضية البحث: يصعب وضع نظرية محددة وعامة لبيان أصل نشأة الدولة.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي _ التحليلي في طريقة البحث وذلك بتحليل النظريات التي وضعت لبيان أصل نشأة الدولة.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في التعرض إلى الحديث عن أهم المنظمات السياسية الموجودة في المجتمع، وبيان مفهومها وأركانها .

تضمنت الدراسة مبحثين:

المبحث الأول: تضمن تعريف الدولة وبيان أركانها والنظريات التي تبين أصل نشأتها، وتضمن المبحث الثاني: الحديث عن مفهوم الدولة الحديثة وتوضيح الخصائص التي تميزت بها الدولة الحديثة.

المبحث الأول

تعريف الدولة

تعد الدولة من أهم المؤسسات السياسية الموجودة في المجتمع وذلك نظرًا للوظائف المهمة التي تقدمها للمجتمع ، ونظرًا للسلطة العليا التي تمارسها مع الأفراد، لذلك لا يمكن أن أهمية الدولة وسيادتها بأهمية أيه مؤسسة أخرى.[2]

قبل البداية في الحديث عن النظريات في نشأة الدولة دعونا نستعرض أولًا التعريفات التي جاء بها الفلاسفة للدولة:

١.الفقيه الفرنسي كاري دي مالبيرح عرف الدولة بأنها "مجموعة من الأفراد تستقر على اقليم معين تحت تنظيم خاص يعطي جماعة معينة فيه سلطة عليا تتمتع بالأمر والاكراه".

٢.الفقيه الفرنسي هنسلي حيث عرف الدولة بانها "مؤسسة سياسية يرتبط بها الأفراد من خلال تنظيمات متطورة".

٣.الاستاذ الدكتور محسن خليل يعرف الدولة بأنها " جماعة من الافراد تقطن على وجه الدوام والاستقرار، إقليمً جغرافيًا معينًا ، وتخضع في تنظيم شؤونها لسلطة سياسية، تستقل في أساسها عن أشخاص من يمارسها". (3)

٤.الدكتور وحيد رأفت عرف الدولة " أنها مجموعة كبيرة من الناس تقطن على وجه الاستقرار أرضًا معينة وتخضع لحكومة منظمة تتولى المحافظة على كيان تلك الجماعة وتدير شؤونها ومصالحها العامة".(4)

أركان للدولة

نستخلص من التعريفات السابقة أن الدولة تستند إلى ثلاث أسس:

١.**الشعب:** العنصر الأول في بناء الدولة هو وجود جماعة بشرية، إذ لا يمكن تصور وجود دولة بدون جماعة بشرية، والشعور بضرورة إشباع الحاجات المختلفة، والتعاون في أداء الأنشطة المطلوبة لتلبية هذه الاحتياجات ويتكون شعب أي دولة من جماعة يتمتعون بجنسية الدولة، وتربطهم بها رابطة الولاء.

٢.**الإقليم:** إذا وجد الشعب فلا بد من الاستقرار على إقليم ما، يكون مستقرا للشعب ومصدرا رئيسا لثروة الدولة، والإقليم هو ذلك الجزء الذي تباشر الدولة عليه سيادتها، ولا يمارس عليه سلطانا غير سلطانها، فبدون الإقليم لا يمكن أن تنشأ دولة.

٣.**السلطة:** لا يكفي لنشأة الدولة وقيامها أن يوجد شعب يقطن على إقليم معين، لذلك يجب أن تكون هناك هيئة حاكمة تتولى تنظيم شؤون الأفراد في الدولة والعمل علة تحقيق الأهداف المشتركة ، هذه الأركان الواجب توفرها لتكوين الدولة ونشأتها ، إذ لابد من تكامل هذه العوامل كشرط ضروري لقيام الدولة، ففقدان أي عامل من هذه العوامل يلغي وجود الدولة أساسًا. (5)

النظريات في نشوئها

لم يدع احد من المؤرخين قدرته على تحديد التاريخ الدقيق لظهور الدولة، باعتبارها وعاء للسلطة والسياسة، رغم كثرة المعلومات المتوفرة عن الدول القديمة، التي شكلت تجسيدات وتمظهرات لهذا المفهوم.(6)

إذ لا يعرف على وجه التحقيق قيام الدولة في أول الأمر فاهتم المفكرون بالبحث في أصل الدولة وكيفية نشوئها، فتعدد الباحثون وتنوعت ثقافتهم في بيان أصل نشأة الدولة، فيمكن رد هذا الاختلاف والتنوع إلى أصول وأسس تاريخية ودينية، وفلسفية اجتماعية ، فهناك ثمة نظريات تحاول تفسير قيام الدولة منها :

النظريات الثيوقراطية[7]: تعود هذه النظرية ان أصل نشأة الدولة إلى الباري (عز وجل) ، وهو مصدر السلطة، وصاحب السيادة ، بحيث تكون إرادة الحاكم فوق إرادة الجميع ، يتفرع هذا المطلب إلى ثلاثة فروع:

أولًا: نظرية تأليه الحكام (الطبيعة الالهية للحكام)

هذه النظرية أقيمت على أساس أن الحاكم من طبيعة غير طبيعة البشر، فالحاكم اله يعيش وسط البشر ويحكمهم، ويجب على الطبقة الحاكمة أن تنظر إلى الحاكم نظرة تأليه وعدم جواز إبداء أدنى اعتراض أو مناقشة لهم، ولو استبد بهم بممارسة سلطته اتجاههم وأن تعمل على تقديسه لأن هؤلاء الحكام يملكون السيادة المطلقة ويجب على الأفراد طاعتهم والخضوع لهم خضوعًا كاملًا .

ولقد سجل القرآن الكريم ما جاء على لسان فرعون لقومه الذين كانوا يؤلهونه {ما علِمتُ لَكُم من إله غَيرِي}(سورة القصص:٣٨)، وقول فرعون {أَنا ربكم الأعلى} (سورة النازعات:٢٤)، وما جاء في القرآن الكريم في وصف خطاب فرعون إلى موسى (عليه السلام) عندما دعا لعبادة الله {لأن اتخذت إلهًا غيري لأجعلنك من المسجونين} (سورة الشعراء:٢٩). فإن تأليه الحاكم يجعله مقدس وطاعته واجبة، فقدت هذه النظرية مكانتها مع تقدم الحضارة وانتشار الاديان السماوية لأنها كانت تمنع مساءلة الحاكم والطاعة العمياء له. [8]

ثانيًا: نظرية التفويض الالهي المباشر (الحق الالهي المباشر)

تعني هذه النظرية أن الحاكم من البشر وليس ذا طبيعة الالهية، فالباري (عز وجل) هو الذي اختار هذا الحاكم ليحكم أفراد الشعب ،لأن الدولة من خلق الله (عز وجل) فهو خالق كل شيء، وهو الذي يختار الملوك لحكم الشعب ، فأراد منها تحقيق مصلحة البشرية فاصطفى من أفراد

الجماعة أحدهم ليمثل ارادة الباري (عز وجل) في الأرض ويكون حاكمًا على البشرية، فإرادة الباري (عز وجل) فوق ارادة البشر وعلى الشعب وما عليهم الخضوع لإرادة الحاكم والامتناع عن مناقشته.

من نتائج هذه النظرية أن من يصطفيهم الله (عز وجل) لحكم شعوبه فلهم أن يتصرفوا كما يشاؤون ولا يسألون عن أفعالهم أمام أحد غير الله وبالتالي يستمد سلطته من الله وبتفويض مباشر وسادت هذه النظرية قديمًا وتشبث بها الحكام وسادت في فرنسا حتى القرن السابع عشر والثامن عشر، فقد تمسك بها الملك لويس الرابع عشر فقال في مذكرات له "ان سلطة الملوك مستمدة من تفويض الخالق ،فالله مصدرها وليس الشعب، وهم مسئولون أمام الله وحده عن كيفية استخدامها" وجاء في مقدمة أصدره لويس الخامس عشر: "اننا لم نتلق التاج إلا من الله فسلطة عمل القوانين هي من اختصاصنا وحدنا لا يشاركنا في ذلك أحد ولا نخضع في عملنا لأحد".[9] هذه النظرية تلاشت وأوشكت على الاندثار فوجدت نظرية اخرى وهي:

ثالثًا: نظرية التفويض الالهي غير المباشر (الحق الالهي غير المباشر) لم تعد نظرية الحق الالهي مستساغة لدى الشعوب فبدأ الحكام يعدلون في نظرية الحق الالهي المباشر ، فتبلورت وتطورت إلى نظرية التفويض الالهي الغير مباشر، ومؤدى هذه النظرية أن إن الإله قد سير إرادة البشر لاختيار الحاكم ،بطريقة لا دخل للأفراد بها وانما توجه العناية الالهية الافراد الى اختيار الحاكم و نظام الحكم الذي يرتضونه، فالأفراد يختارون الحاكم ولكنهم في هذا الاختيار مسيرون وليسوا مخيرين، فالسلطة تأتي من الله (عز وجل) للحاكم بواسطة الشعب والحاكم يمارس السلطة باعتبارها حقه الشخصي ،وان كان الافراد هم الذين يختارون الحاكم فهذا الاختيار مفروض عليهم فهم مسيرون بالعناية الالهية.[10]

تعرضت هذه النظرية لانتقادات متعددة فالنظرية موضوعة فحسب لخدمة مصالح معينة ولبيان تعسف السلطة الحاكمة خصوصًا اثناء الصراع بين السلطة الزمنية ، والسلطة الدينية، فلا يجوز تسميتها بالنظريات الدينية لأنها لا تستند في مضمونها الى الدين. [11]

ثانيًا: النظريات الديمقراطية

تقوم النظريات الديمقراطية على اساس أن السلطة مصدرها الشعب فلا تكون سلطة الحاكم مشروعة، إلا إذا كانت وليدة الارادة الحرة للأمة، من أهم هذه النظريات هي:

نظرية العقد الاجتماعي

يرجع أصل الدولة إلى الإرادة المشتركة لأفراد الجماعة أي أن الأفراد، اجتمعوا واتفقوا على انشاء مجتمع سياسي، يخضع لسلطة عليا، ومعنى ذلك أنهم اتفقوا على انشاء دولة، فالدولة على هذا الاساس وجدت نتيجة عقد اجتماعي ابرمته الجماعة.[12]

من اشهر الفلاسفة التي نادوا بها هم توماس هوبز، وجون لوك، وجان جاك روسو اتفق الفلاسفة

على أن هذه النظرية هي اساس نشأة الدولة، وعلى خلاف بينهم في تفصيلاتها وذلك على النحو الآتي:

١.**نظرية العقد الاجتماعي عند هوبز** [13]يقيم هوبز نظريته على أساس أن الحالة البدائية للإنسان ، كانت تسودها الفوضى، والصراع والحروب ،التي مبعثها الأنانية والشرور المتأصلة في نفوس البشر، وحب التسلط ، وكانت الهزيمة فيها للضعفاء والغلبة للأقوياء، فهذه الحياة المضطربة تهدد الإنسان ولا تحقق له ما ينشده من سعادة.

فبغية الخروج من حالة الفوضى فكر الأفراد في وسيلة للتخلص من حالة الفوضى والحفاظ على مصالحهم، فهداهم تفكيرهم إلى انه لابد من وجود رئيسًا تكون مهمته التوفيق بين مصالح الأفراد والحد من انتهاكات الأفراد تجاه بعضهم. يرى هوبز ان العقد الذي تم بين أفراد الجماعة الحاكم لا يكون طرفًا في العقد ويتنازل الأفراد بمقتضى العقد عن جميع حقوقهم بدون قيد أو شرط فللحاكم سلطة مطلقة ولا يسأل عما يفعل وعلى الأفراد الطاعة والخضوع له. [14]

٢.**نظرية العقد الاجتماعي عند لوك** [15]يتفق لوك مع هوبز في تأسيس المجتمع السياسي على العقد الاجتماعي، الذي أبرمه الأفراد لينتقلوا من الحياة البدائية إلى حياة الجماعة، ولكن يعارض هوبز في وصف الحياة الفطرية التي وصفها هوبز بأن حياة الإنسان فقيرة ووحشية ودنيئة وحروب دائمة. فالحياة الفطرية عند لوك تنعم بالحرية، والسعادة ، والمساواة، وأن للإنسان حقوق مطلقة لا يخلقها المجتمع وان حال الطبيعة تقوم في الحرية أي ، أن العلاقة الطبيعية بين الناس علاقة كائن بكائن تؤدي إلى المساواة ، وعلى ذلك ليس لأحد حق فيما يزعم هوبز بالتنازل عن جميع الحقوق للحاكم وطاعته والخضوع له.

يرى لوك ان الأفراد ليسوا قادوا على أن يحملوا الجميع على احترام حقوقهم الطبيعية ولا يستطيعون حماية ما يعود إليهم ، وبهدف منع اعتداء الأفراد بعضهم على بعض اتجهوا الى فكرة اقامة الدولة بواسطة عقد أبرم بينهم بين الحاكم، فالحاكم طبقًا لنظرية لوك طرف في العقد ولكنه ليس عقد غير مشروط كما ذهب إلى ذلك هوبز ، تضمن هذا العقد التنازل عن جزء من حقوقهم الطبيعية لإقامة السلطة مع الاحتفاظ، بباقي الحقوق التي يجب على الحاكم حمايتها، أما إذا أخل الحاكم بشروط العقد جاز للأفراد مقاومته وفسخ العقد. [16]

٣.**نظرية العقد الاجتماعي عند روسو** [17]

يتفق روسو مع لوك في وصف الحياة الفطرية إذ صور روسو حالة الإنسان السابقة على وجود الدولة بأن الإنسان كان يتمتع بحرية تامة واستقلال تام وأنه كان سعيدًا بحياته، ولكن نظرًا وتعارضهم وازدياد حدة المنافسة بين الأفراد ، فاضطر الأفراد إلى التعاقد على انشاء مجتمع سياسي يخضع لسلطة عليا، فيعتبر هذا العقد الذي أبرمه هو أساس نشأة الدولة ويعتبر مصدر للدولة و السلطة العامة فيها، مؤدى هذا العقد أن يتنازل الأفراد عن حرياتهم مقابل الحصول على حريات مدنية جديدة يكفلها المجتمع على أساس المساواة ، إن العقد قد تولد عنه إرادة عامة وهي إرادة الجماعة، وصاحبة السلطة على الأفراد جميعًا ،أما الملك بموجب هذا النظرية ليس طرفًا في العقد ولكنه وكيل عن الامة، ويحق لها عزله متى أرادت.

اختلف هوبز ولوك وروسو في عرض نظرية العقد الاجتماعي ولكن الذي يعنينا منها هو أنهم اتفقوا جميعًا على أساس واحد وهو أن العقد الذي أبرمه أفراد الجماعة هو أساس نشأة الدولة.

تعتبر نظرية العقد الاجتماعي فكرة خيالية لا تستند إلى الواقع فلم يسجل التاريخ أن الأفراد قد تعاقدوا على الانتقال من الحياة الفطرية إلى المجتمع السياسي المنظم. (18)

ثالثًا: نظرية القوة

فسرت هذه النظرية أصل الدولة إلى عامل القوة والعنف، ويتجلى مضمون هذه النظرية فالدولة أساساً نشأت عن طريق القوة والعنف التي استخدمها الشخص القوي على الأشخاص الأخرين الضعفاء، فالدولة في مراحلها الأولى كانت عبارة قيام فريق بفرض نظام اجتماعي على الأفراد مستعملين القوة للوصول إلى الحكم مستغلة خوف وقلق الأفراد من الحروب وحبهم للأمن والاستقرار.

لذلك فإن اساس وجود الدولة واستمرارها هو استمرار تمتع الطبقة الحاكمة بمقومات الغلبة، فالدولة هنا تعبير عن سلطة تمارس السيادة لأنها اقدر من غيرها.

وأشار ابن خلدون إلى أن الدولة والملك إنما تحصلان بالقوة وذلك عندما قال: "أن الملك منصب شريف ملذوذ يشتمل على جميع الخيرات الدنيوية والشهوات البدنية والملاذ النفسانية فيقع فيه التنافس غالبًا وقل أن يسلمه أحد لصاحبه إلا إذا غلب عليه فتقع المنازعة وتفضي إلى الحرب والقتال والمغالبة"

هذه النظرية لا يمكن التسليم بها، فيستحيل أن تنشأ القوة دولًا عظيمة ويصوره مستديمة، فالمواطنين إذا لم يكونوا على درجة كبيرة من القبول والرضاء فالقوة المادية وحدها لا تكفي لبقاء السلطة واستمرارها. (19)

رابعًا: نظرية التطور الأسري

ترجع هذه النظرية أساس نشأة الدولة إلى الاسرة وتطورها، فسلطة رب الأسرة هي الشكل الأول الذي تظهر فيه سلطة الحاكم في الدولة ، فالدولة ما هي إلا الاسرة بعد تطورها ونموها. إن الخلية الأولى في المجتمع هي الأسرة التي تخضع لسلطة الأب ،وهذه الاسرة تطورت بالتدريج حتى أصبحت قبيلة كبيرة مع ازدياد عدد أفراد القبيلة اقسمت القبيلة إلى عشائر لكل عشيرة رئيسها الخاص هذه العشائر تستمر بالنمو وبعد كثرة التنقل تستقر في بقعة من الأرض وبذلك تنشأ الدولة.

أهم انتقاد يوجه إلى هذه النظرية أنه ليس كل الدول مرت بمرحلة السلطة الأبوية في الاسرة فثمة دول خرجت في نشأتها عن هذه القاعدة مثل الدولة المصرية القديمة.[20] ومن أهم الانتقادات التي وجعت لهذه النظرية هي محاولة تفسير علاقة السلطة بالدولة بعلاقة رب الاسرة بالأسرة حيث أن سلطة رب الاسرة تنتهي بوفاته ، أما السلطة فهي منفصلة عن من يمارسها ولا تنتهي بزواله. [21]

خامسًا: النظرية الاشتراكية (النظرية الماركسية)

يعتبر ماركس أن الدولة وسيلة ابتكرها، فكر الطبقة المالكة لأدوات الانتاج لكي تبرر استغلالهم للطبقة المنتجة، فيعتبر ظهور الدولة ونشأتها مرتبط بالصراع الطبقي ، واحتكار البعض منها ملكية الانتاج فتستمد الدولة قوتها وسيطرتها من ما تملكه من أدوات الانتاج ، والسيطرة على الجانب الاقتصادي ، والذي يليه السيطرة على الجانب السياسي.

يعتبر ماركس الدولة على أنها لا تعدو ان تكون ظاهرة قانونية ، تعتبر انعكاس لتكوين الطبقات وسيطرة أحداها على المجتمع الذي تحكمه الدولة. [22]

إن الدولة هي النتائج والتعبير عن عدم إمكانية المصالحة بين الصراع الطبقي والدولة وبالتالي فأن وجود الدولة يثبت إن الصراعات الطبقية لا يمكن المصالحة بينهما. [23]

سادسًا: نظرية التطور التاريخي

أهم ما تمتاز به هذه النظرية أنها لا ترجع أصل نشأة الدولة إلى عامل محدد بذاته وإنما إلى مجموعة من العوامل تتلاقى وتتفاعل على مر الزمان ومن ثمرة هذا التفاعل تتكون الدولة. فلا يمكن القول أن الدولة نشأت طفرة دون مقدمات ،فالواقع أن الدولة نشأت نتيجة تطورات اجتماعية ،فبين علماء الاجتماع هذا التطور فاتخذوا من الاسرة نقطة البداية لهذا التطور فكان الاب هو الحاكم لهذه الاسرة ، هذه الاسرة تطورت ووصلت إلى مرحلة القبيلة فانتقل السلطان من الاب إلى رئيس القبيلة ،فمع ازدياد افراد القبائل واستقرارهم في بقعة من الارض، اصبح شيخ القبيلة حاكمًا عليهم وبذلك نشأت الدولة.

فلم يقتصر الامر على هذا التطور وإنما دخلت فيه عوامل اخرى كان لها الاثر البارز في تكوين الدولة منها العامل الديني، والقوة المادية والاقتصادية والمعنوية ،فكل هذه العوامل تضافرت على إنشاء الدولة.

فالدولة نتيجة عوامل مختلفة فنظرًا لاختلاف العوامل التي ادت إلى ظهور الدولة من بلد إلى اخر ،فكان من الطبيعي أن يحدث الاختلاف بين الدول نتيجة لاختلاف العوامل، فلاقت هذه النظرية قبولًا واسعًا وتأييد كبير من الفقه المصري والفقه الفرنسي، فنظرية التطور التاريخي أقرب النظريات إلى الصواب في تفسير نشأة الدولة وقد صادفت قبولًا لدى غالبية الفقهاء لأنها جمعت بين معظم النظريات السابقة ومن ثم فقد سلمت من النقد.[24] ويؤخذ على هذه النظرية أن كل اختلاف سياسي لا يؤدي حتمًا إلى إنشاء دولة كما أن هذه النظرية تضفي صفة الدولة على التجمعات البشرية القبلية.[25]

المبحث الثاني: نشأة الدولة الحديثة في المفهوم السياسي

الدولة الحديثة دولة ديمقراطية ونظامها موضوع تحت المراقبة الشعبية، بوسيلتين هما: النظام المركزي، والاجراء الانتخابي البرلماني، فالدولة الحديثة دولة حقيقية وتعني أن تصرفات الدولة تخضع لقواعد ثابتة ، وتعني أن الافراد يستطيعون المطالبة باحترام هذه القواعد عن طريق إثارة حقوقهم أمام قضاة مستقلين.

أن فكرة الدولة الحديثة تبدو في اتجاهين رئيسين ،الاتجاه الأول: أنها السلطة العليا التي تتولى ممارسة التحكيم بين مختلف القوى الجماعية، والاتجاه الثاني: أنها تمثل الجماعات في وحداتها. [26]

ولادة الدولة الحديثة

تُبنى الدولة الحديثة على القانون الذي صنعه الانسان والقيم المتناغمة مع روح هذا القانونَ، فالتناغم بين نظام القيم والقانون والثقافة العامةّ يشكُل أرضية صلبة لبناء أية مؤسسة في الحياة فتتركز استراتيجيات وبرامج الدولة على التربية والتعليم والاعلام على بناء شخصية المواطن الذي يحترم القانون ويكون مسؤولًا حيال المجتمع والدولة ويكفل له القانون حرياته وحقوقه.

إن التناغم بين نظام القيم والقانون والثقافة العامة في الدولة الحديثة يعود إلى إنها كلها تنبثق من رؤية واحدة للعالم، وتنتمي إلى فضاء العقل الحديث ومكتسباته. لذلك نرى أن المواطن في هذه الدولةّ قلماُ يكذب أو يلجأ للنفاق والخداع والتسويف والكسل في مواقف مختلفة سواء كان يعمل في وظيفة حكومية أم غير حكومية، للتوافق بين نظام القيم

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2022 Volume:12 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

والقانون فإن نظام الحريات ، والحقوق يمنح الانسان حرياته ، وحقوقه بغض النظر غن لونه وجنسه ومعتقده.

إن بناء الانسان الروحي والاخلاقي الداخلي لا يبني دولة حديثة، لذلك لم تترقب المجتمعات جهود الكنائس والاديرة والجماعات الدينية لبناء دولة حديثة، فإن الدولة التي أسسها الكهنوت

الكنسي استعبدت الانسان وتحكمت بكل شيء في حياته، لذلك لم تترقب المجتمعات من الكنيسة بناء الدولة.

إن الدولة الحديثة تقوم على القوانين والحقوق والحريات الحديثة، والتي تنص على المساواة بين المواطنين بغض النظر عن دين أي شخص ، الكل متساوون في الانتماء للوطن، فكل من ينتمي لهذه الدولة يمتلك النصاب ذاته في الحقوق والواجبات. [27]

صفات الدولة الحديثة

التحولات التي طرأت على الدولة، دخلت مجموعة من الصفات أضفيت على مفهوم الدولة الحديثة. نعرض منها:

أولًا: تمثل الدولة الحديثة عملية صيرورة أي انها تكشف عن ترتيب سياسي جديد ومحدد ذو أصل اوربي على نحو مميز ، لذلك لا يمكن فهم الدولة الحديثة إلا بوصف كونها منجزا غربيًا أوربيًا بمعنى أنها نتاج التحولات الاقتصادية والسياسية والتقنية والمعرفية الأوروبية، أضافة إلى حركة التنوير التي كان لها أثر كبير على فكرة الدولة، فقد ساهمت في تشكيلها وإعطائها التبرير الإيديولوجي المطلوب لتشكيل نموذج سياسي. [28]

ثانيًا: تتبنى الدولة حول المفهوم المتخيل الخاص (بإرادة التمثيل) وتعني أن الأمة التي تجسد الدولة هي وحدها صاحبة إرادتها ومصريها، فهي التي تملك السيادة على نفسها، وحتى تكتسب السيادة مدلولًا حقيقيًا داخل الدولة لابد لها من أن تؤسس قانونًا يحكم إقليمًا معينًا حتى يعطي معنى حقيقي لهذه السيادة. [29]

ثالثًا: إن قوة الدولة وتماسكها في قدرتها على تنظيم المجتمع فالدولة هي صاحبة السيادة والإرادة، فلا يمكن لأي وحدة في الدولة التمتع بأي سلطة مستقلة ذاتيًا.

فالعشيرة والحرفيين والجامعات الدينية، تؤثّر في القرار السياسي إذا كان لها وجود مؤثّر، كما

أنها تؤثّر في ولاء الفرد للدولة، ولذلك تسعى الدولة إلى تفكيك هذه البنى من أجل توجيه الولاء للدولة.

رابعًا: يسود الاعتقاد بأن العمود الفقري للحكم الديموقراطي يقوم على مبدأ الفصل بين السلطات.[30]

إن المنظر الحقيقي لمبدأ الفصل بين السلطات هو (مونتسكيو)[31] الذي قسم الحكومة على أساس نظرية الفصل بين السلطات الثلاث ، وبين في كتابه روح القوانين شكل وأطر كل واحدة من تلك السلطات، وتعتبر نظرية الفصل بين السلطات واستقلالا كل منها عن الأخرى هو من مبادئ الديمقراطية. [32]

تعني نظرية الفصل بين السلطات: "توزيع وظائف الدولة على هيئات منفصلة ، بحيث تستقل كل هيئة من هذه الهيئات عن الأخرى في وظيفتها، ومنع الاستبداد من قبل السلطة الاخرى، فالسلطة التشريعية وظيفتها وضع القوانين ووظيفة السلطة التنفيذية تنفيذ القوانين، ووظيفة السلطة القضائية الفصل في المنازعات". [33]

قال اليزدي: "أن الفصل التام بين السلطات مهمة شاقة ، وخاصة فصل السلطة التنفيذية عن التشريعية ، وذلك أن بعض المهام ذات الطابع التشريعي إذا أحيلت للمجلس التشريعي للمصادقة عليها فقد يحصل توقف في الاعمال التنفيذية بسبب فورية تلك القضايا فلهذا السبب جعل الدستور أمر المصادقة عليها إلى مجلس الوزراء، وهناك مهام ذات طابع تنفيذي فبسبب أهميتها اشترط الدستور موافقه السلطة التشريعية عليها فالذي يحدث هو تداخل السلطات ففي معظم البلدان تتداخل السلطة التنفيذية في شؤون السلطة التشريعية والقضائية ، فيجب حصول نوع من التوافق للحد من التدخل". [34]

ان المقصود بالمبدأ ليس كما يتصور بالفصل التام المطلق بين السلطات، ولكن المدلول الحقيقي لهذا المبدأ هو أن تكون السلطات متساوية مستقلة مع وجود رقابة ، بحيث يضمن ألا تطغى اي من السلطات على الاخرى وتستبد بها. [35]

النتائج

١.تعد الدولة من أهم المنظمات التي لا يمكن أن تقارن بأهمية وسيادة منظمة أخرى.

٢.لم يجمعوا العلماء على تعريف محدد للدولة لأن هناك تداخل بين مفهوم الدولة ، ومفهوم المجتمع والقوة والسلطة فإن هذه المفاهيم تستوجب تفسير يبين الفرق التي تميز كل منها فإن الارتباط في تفسير هذه المفاهيم بتفسير مفهوم الدولة أدى إلى صعوبة وضع تعريف محدد لها.[36]

٣.للدولة ثلاثة أركان وهي: الشعب ، والاقليم، والسلطة فإن وجود هذه الأركان شرط ضروري لقيام الدولة.

٤.لقد تبين لنا أن النظريات الثيوقراطية بعيدة عن جوهر الأديان السماوية لأنها تعطي الحاكم سلطة تامة مما يُفضي إلى الطغيان والظلم بسلطته مما يؤدي إلى الاعتداء على الأفراد وعلى حقوقهم وحرياتهم تحت غطاء الشرعية الالهية.

٥.وضعت النظريات أسس عامة تفسر نشأة جميع الدول وهذا الاتجاه غير صحيح لأن كل دولة تخضع في نشأتها لظروف معينة.

٦.تبنى الدولة الحديثة على القانون الذي صنعه الأنسان

٧.إن المدلول الحقيقي للفصل بين السلطات هو أن كل سلطة مستقلة عن الاخرى ، وأن يكون هناك نوع من الرقابة، بحيث لا يمكن لأي سلطة أن تعزل السلطة الاخرى.

الهوامش

١.الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: عوض الليمون، النار: دار وائل_ عمان، الطبعة الثانية، ٢٠١٦، ١٩

٢.علم الاجتماع السياسي: مولود زايد الطيب، الناشر: دار الكتب الوطنية_ بنغازي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ١١٢

٣.الوجيز في النظم السياسية: نعمان أحمد الخطيب، الناشر: دار الثقافة_ عمان، ١٤٣٢هـ ،١٤

٤. ينظر: النظم السياسية الدولة والحكومة: محمد كامل ليلة، الناشر: دار النهضة العربية_ بيروت ، ٢٦

٥. الإسلام والدستور: توفيق بن عبد العزيز السديري ، الناشر: وكالة المطبوعات والبحث العلمي وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ، ٥٧/١، علم الاجتماع السياسي: مصدر سابق ، ١٢٠

٦. ينظر: تكوين الدولة: روبرت ماكيفر، ترجمة: د. حسن صعب، الناشر: دار العلم للملايين_ بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤، ٥٢

٧. ينظر: النظم السياسية الدولة والحكومة: مصدر سابق ، ٧٩

٨. ينظر: نظام الحكم في الإسلام: منصور الرفاعي عبيد، بلا مشخصات، ٥٧ ، الوجيز في النظم السياسية: مصدر سابق ، ٣٥_٣٦، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: مصدر سابق ، ٤١

٩. ينظر: النظم السياسية الدولة والحكومة: مصدر سابق ، ٨٠_٨٤ ، نظام الحكم في الإسلام: مصدر سابق ، ٥٨ ، نظام الحكم والادارة في الدولة الاسلامية: عمر شريف ، ١٤١١هـ ، ٢٤، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: مصدر سابق ، ٤٣

١٠. ينظر: نظام الحكم في الاسلام: مصدر سابق ، ٥٨، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: مصدر سابق ، ٤٤

١١. الوجيز في النظم السياسية: مصدر سابق ، ٣٧

١٢. ينظر: النظم السياسية الدولة والحكومة: محمد كامل ليلة، ٨٥، نظام الحكم والادارة في الاسلام: عمر شريف ، ٢٥

١٣. توماس هوبز(١٥٨٨_١٦٧٩م) فيلسوف انكليزي ، من أعظم الفلاسفة السياسيين الإنجليز فيلسوف يتميز بأصالة أفكاره، وجد في الثورة التي نشبت في انكلترا فرصة للتفكير في المبادئ التي تقوم عليها الدولة والقانون، يعتبر كتابه التنين من أعظم الكتب في الفلسفة السياسية التي كتبت باللغة الانكليزية. ينظر: توماس هوبز: إمام عبد الفتاح إمام، الناشر: دار الثقافة، ١٩٨٥ ، ٢٠_٢١

١٤. ينظر: النظم السياسية الدولة والحكومة: مصدر سابق ، ٨٥ ، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: مصدر سابق ، ٦٠

١٥. جون لوك (١٦٣٢– ١٧٠٤م) فيلسوف ومفكر سياسي إنجليزي، ينتمي لوك الى عائلة انجليزية متدينة ، وكان يتطلع لدراسة الأمور الدينية والكنسية ليصبح فيا بعد من رجال الدين، كان له عدة مؤلفات أهمها مقالة بعنوان " رسالة عن التسامح" وتناول فيها العلاقة بين الحكومة والكنيسة الذي شرح فيه أساس السلطة ومصدرها. وكان من أنصار الحكم المقيد للملوك، ينظر: الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: مصدر سابق ، ٦١

١٦.ينظر: الوجيز في النظم السياسية: مصدر سابق ، ٦٥_٦٦، التأسيس الفلسفي في فكرة حقوق الإنسان عند روسو: نعمون مسعود، فرريدة حيرش، ر سالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، ٢٣_٢٤

١٧. جان جاك روسو (١٧١٢– ١٧٧٨) ، كاتب وفيلسوف فرنسي، من اعظم المفكرين السياسيين الفرنسيين أسهم في إعادة تشكيل المؤسسات السياسية القائمة، نشر رسالة الاقتصاد السياسي التي تناول فيها الجدل حول طبيعة الدولة وامكان التوفيق بينها وين حرية الأنسان، من أهم مؤلفات روسو هو العقد الاجتماعي الذي اعتبر في نظر الجمهوريين هو انجيل الثورة الفرنسية، ينظر: الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبدة: مصدر سابق ، ٤٤٥

١٨. النظم السياسية الدولة والحكومة: مصدر سابق ، ٨٨_٩٠، نظام الحكم والإدارة في الاسلام: مصدر سابق ، ٢٥_٢٦ ، الوجيز في النظم السياسية: مصدر سابق ، ٦٥

١٩. تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٣/١، علم الاجتماع السياسي:

مصدر سابق ، ١٢٨، النظم السياسية الدولة والحكومة: مصدر سابق ، ٩٤، نظرية السلطة في الفقه الشيعي: توفيق السيف ، بلا مشخصات ، ١٤، نظام الحكم في الإسلام: مصدر سابق ، ٥٥ ، الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق إلى ما بعد الحداثة: محمود حيدر، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ، ٣٨، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: مصدر سابق ، ٥٧

٢٠. ينظر: النظم السياسية الدولة والحكومة: مصدر سابق ، ٩٥_٩٦، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: مصدر سابق ، ٥٨

٢١. الوجيز في النظم السياسية: مصدر سابق ، ٦٢

٢٢. ينظر: الوجيز في النظم السياسية: مصدر سابق ، ٧٢_٧٣ ، نظريات الحكم والدولة: محمد مصطفوي، تحقيق: سمير خير الدين ، الناشر: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي_ بيروت، الطبعة الثانية ، ٥٠

٢٣. الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري: مصدر سابق ، ٦٨

٢٤. ينظر: النظم السياسية الدولة والحكومة: مصدر سابق ، ١٠٣_١٠٤، الوجيز في النظم السياسية: مصدر سابق ، ٧١

٢٥. نظام الحكم في الاسلام: مصدر سابق ، ٥٦

٢٦. الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق إلى ما بعد الحداثة: مصدر سابق ، ٩٢

٢٧. ينظر: الدين والاغتراب الميتافيزيقي: عبد الجبار الرفاعي، الناشر: مركز دراسات فلسفة الدين_ بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠١٩، ٥٠_٥٢

٢٨. ينظر: الدولة المستحيلة: الإسلام والسياسة ومأزق الحداثة الأخلاقي: وائل حلاق ، الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات_ بيروت، ٢٠١٥ ،٦٣، الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق إلى ما بعد الحداثة: مصدر سابق ، ٩٦

٢٩. ينظر: الدولة المستحيلة: الإسلام والسياسة ومأزق الحداثة الأخلاقي: مصدر سابق ، ٦٧ ، الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق إلى ما بعد الحداثة: مصدر سابق ، ٩٧

٣٠. ينظر: الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق إلى ما بعد الحداثة: مصدر سابق ، ٩٨

٣١. مونتسكيو هو فيلسوف سياسي فرنسي (١٦٨٩ _١٧٥٥)، من أهم مفكري القرن الثامن عشر، عاش مونتسكيو في فترة تميزت بالديناميكية السياسية ، من أهم كتاباته (روح القوانين) ، ويعتبر أول من ساهم في بلورة دراسة العلوم السياسية في فرنسا صاحب نظرية الفصل بين السلطات، ينظر: الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده: مصدر سابق ، ٤٦٣ ٣٢.ينظر: النظرية السياسية في الاسلام: محمد تقي المصباح اليزدي، الناشر: دار الولاء_ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩، ١٣٢/٢

٣٣. ينظر: الوجيز في النظم السياسية: مصدر سابق ، ١٨٣ ٣٤.

ينظر: النظرية السياسية في الاسلام: مصدر سابق ، ١٣٨/٢

٣٥.ينظر، النظم السياسية الدولة والحكومة: مصدر سابق ، ٨٦٣

٣٦.علم الاجتماع السياسي: مصدر سابق ، ١١٣

المصادر والمراجع

١.الإشبيلي، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ) ، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢.إمام، إمام عبد الفتاح، توماس هوبز، الناشر_ دار الثقافة، ١٩٨٥

٣.حلاق، وائل، الدولة المستحيلة: الإسلام والسياسة ومأزق الحداثة الأخلاقي، الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات_ بيروت،

٤.حيدر، محمود، الخطيب، الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق إلى ما بعد الحداثة، الناشر: المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ

5.الرفاعي، عبد الجبار، الدين والاغتراب الميتافيزيقي، الناشر: مركز دراسات فلسفة الدين_ بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠١٩

٦.نعمان، أحمد، الوجيز في النظم السياسية ، الناشر: دار الثقافة_ عمان، ١٤٣٢هـ

٧.السديري، توفيق عبد العزيز، الاسلام والدستور، ، الناشر: وكالة المطبوعات والبحث العلمي وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ

٨.السيف، توفيق، نظرية السلطة في الفقه الشيعي، بلا مشخصات

٩.شريف، عمر، نظام الحكم والادارة في الدولة الاسلامية، ١٤١١هـ

١٠.الطيب، مولود زايد، علم الاجتماع السياسي، الناشر: دار الكتب الوطنية_ بنغازي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧

١١.عبيد ، منصور الرفاعي، نظام الحكم في الاسلام، بلا مشخصات

١٢.ليلة، محمد كامل، النظم السياسية الدولة والحكومة، الناشر: دار النهضة العربية_ بيروت ١٣.الليمون ، عوض رجب، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري، الناشر_ دار وائل_ عمان، ٢٠١٦

١٤.ماكيفر، روبرت، تكوين الدولة، ترجمة: د. حسن صعب، الناشر: دار العلم للملايين_ بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤

١٥..مصطفوي، محمد، نظريات الحكم والدولة، تحقيق: سمير خير الدين ، الناشر: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي_ بيروت، الطبعة الثانية

١٦.مجاهد، حورية توفيق، الفكر السياسي من افلاطون الى محمد عبده، الطبعة السابعة، ٢٠١٩ ١٧.اليزدي، محمد تقي المصباح، النظرية السياسية في الاسلام، الناشر: دار الولاء_ بيروت، الطبعة الأولى.

رسائل الماجستير

١.نعمون مسعود، فريدة حيرش، التأسيس الفلسفي في فكرة حقوق الإنسان عند روسو: رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، ٢٠٠٨

Sources and references

1. Al-Ishbili, Abd al-Rahman bin Muhammad (died: 808 AH), The History of Ibn Khaldun, investigation: Khalil Shehadeh, Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, Edition: Second, 1408 AH.

2.Imam, Imam Abdel-Fattah, Thomas Hobbs, publisher - House of Culture, 1985

3. Hallaq, Wael, The Impossible State: Islam, Politics and the Moral Predicament of Modernity, Publisher: The Arab Center for Research and Policy Studies - Beirut,

4. Haidar, Mahmoud, Al-Khatib, The State and Its Philosophy And its history from the Greeks to postmodernism, Publisher: The Islamic Center for Strategic Studies, first edition, 1439 AH

5. Al-Rifai, Abdul-Jabbar, Religion and Metaphysical Alienation, Publisher: Center for Studies of Philosophy of Religion_Baghdad, second edition, 2019

6. Numan, Ahmed, Al-Wajeez in Political Systems, Publisher: House of Culture _ Amman, 1432 AH

7. Al-Sudairy, Tawfiq Abdul-Aziz, Islam and Constitution, Publisher: Agency for Publications and Scientific Research, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, first edition, 1425 AH

8. Al-Seef, Tawfiq, Theory of Authority in Jurisprudence For a Shiite, without personalities

9. Sharif, Omar, The System of Governance and Administration in the Islamic State, 1411 A.H.

10. Al-Tayyib, Mouloud Zayed, Political Sociology, Publisher: The National Library - Benghazi, first edition, 2007

11. Obaid, Mansour Al-Rifai, The System of Governance in Islam, Without Personalities
12. One Night, Muhammad Kamel, Political Systems of the State and Government, Publisher: Dar Al-Nahda Al-Arabiya_ Beirut
13. Al-Lemon, Awad Rajab, Al-Wajeez in Political Systems and Principles of Constitutional Law, Publisher_Wael_ Amman, 2016
14. McIver, Robert, Takween The State, translated by: Dr. Hassan Saab, Publisher: House of Science for Millions, Beirut, second edition, 1984
15.Mustafawi, Muhammad, Theories of Governance and the State, Investigation: Samir Khair El-Din, Publisher: The Civilization Center for the Development of Islamic Thought - Beirut, second edition
16.Mujahid, Houria Tawfiq, Political Thought from Plato to Muhammad Abdo, seventh edition, 2019
17.Al-Yazdi, Muhammad Taqi Al-Misbah, Political Theory in Islam, Publisher: Dar Al-Walaa _Beirut, first edition

Master's Theses

1. Naamon Masoud, Farida Hirash, The Philosophical Foundation in Rousseau's Idea of Human Rights: Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of the Mentouri Brothers Constantine, 2008